عبد الرحيم ابو ذكرى

المساكين . !

الامس يحمل العبيد في القارب للسخره
واليوم ساكت متخـوم
كلاهما بوابة تفضي الى الاخرى
باب الى باب .. ومن هناك للجحيم

* * *

الاصدقاء القدماء يدفعوننا للاحتضار
واصبحوا لا يلهموننا الرغبة والصمود
وعبثا نخدعهم بالابتسام
وبالعيون الضيقات ملؤها الشرود
صاروا مساكين مضيَّعين دونما اسرار
تضغط زرا فاذا الضحكة نفسها
القصة نفسها النظرة نفسها والانكسار
ينفتحون كالجمرة كالبلور كاللؤلؤ لحظة
ثم تموت النـار .

* * *

تفجؤنا البيوت اذ تبرز فجأة
في وجهنا بين الشجر
تفجؤنا الدهشة من رتابة المطر
والبحر اذ يطل دون سابق اتفاق
ندهش لحظتيـن
فيفقد الوجه صفاءه ورونقه
وتلصق الدهشة انفها بنا
وتبسط الرغبة يدها ذات الاصابع الملتصقة
فتنتهي حياتنا في الاخرين
يا مرحبا بالعمى والمعذبين والمنكسرين
هاكم سماءنا المحترقة .

* * *

نحبهم للحظتيـن
ثم نعـود بعدها للشرنقة .

من ديوان « الرحيل في الليل »

وذات الرنين المتضخم والتنفيب عنها بهوس يصل جلافـة المسعـى لا يمكـن ان يؤدي الى الشعـر العظيم .

ان (منير العكش) يطرح فضية ذات مسارين ، احدهما ان الشعـر بكونه طموحـا قائما علـى الموازنة بيـن الحلم والواقع لا يمكن ان يتحول بوسائط عاديـة الى يقيـن انساني عبر المباشرة وفي ذات الوقت وبكونه هذا الطموح المتوازن فـأن هذا الشعـر سيشبع موتـا ايضـا ان حاولنـا تركه لوسائط متضخمة ومدعية ومتجاوزة لحجـم التجربة وابعادها وتركيب رؤيا الشاعر صاحبها .

وكمـا اكد (العكش) فأن طنـا من المفردات المبتسرة والمدعية لا يمكـن أن يخلق صورة شعريـة واحدة مقنعـة .

فمن هذه الاشتراطات النقدية يمكن ان تتناول بعض اشعارالرحيل فـي الليل (لابي ذكرى) فأبي ذكرى رغمـا عـن انه يرفع رايات مسالمة في بعض تجاربه ، وهذا مـا يبرز بـأن حسا ثوريـا رومانسيا يمتلـك عليه نواصيه مما يجعله في معظم الاحيان يختشي ويدخل في اظافـره امـام ما يحدث في عالمه من احباط وخيبة ، الا انه في مواقع اخرى سرعـان ما يطرد عنه هذا الاختشاء ويحوله الى رفض واع مستمد من حده التأمل بالاشياء والممارسة .. وعلى امتداد عدة قصائد يبحث(ابي ذكرى) في شخوص المهاجرين والمراكب والبحار والطيور عن التـوازن واليقيـن الذي يصاب بالانهيار والمباغتة داخل اطار قضايا كالحـــب والهزيمة والضوضاء والدم .

قال طيـر حزيـن
افتحوا لي بوابتي المغلقة
افتحوا لي .. افتحوا لـي
دثروني بريشي القديم
زملوني بحلمي الهشيم
غير ان الطيور الكبيرة
الطيور الجسورة
نفضت ريشها ثم طارت
والسماوات خارت وغارت
وتلاطمت الانجـم
وتفصد منهما الدم
وتعطل بحر الظـلام
فوق ذاك الحطـام
وجم الطير في برده واعتداده
وتغطى بوحدته وانفراده
وطويـل سهـاده
حالما ان يطير ولكن بلا اجنحة
ان يسود الفضاء ولكن بلا اسلحة .
ان يطوف طويـلا
في بروج السماء طويـلا طويـلا

يحاول (ابي ذكرى) هنـا اقامة دلائل على ان العجز الانسانـي في العثور على هويـة الحرية الخصوصية للطموحات الفردية ضمـن اطـار الكـون انمـا ترتـد باستمرار بفعل الكوابح والاسوار التي تنمو وتتكاثر في زماننـا هذا من جراء الممارسات العسفية التي توجه ضد العالم بشلكيه الظاهري والباطني ، هـو في محالاته عبـر رؤيـا تجاوزية لصنمية الواقع حضوره البليـد انما يقرر كون ان الصفـاء